يا قوم ...

الكاتب : عبد الرحمن العشماوي

التاريخ : 2 يوليو 2015 م

المشاهدات : 6052

ياقومُ هذا البحرُ في هيجانِ

فقفوا عن التزوير والبهتانِ

لاتحسبوا أنَّ النَّجاةَ قريبةٌ

مِمَّن يُهيّجُ ثورةَ البُركانِ

ياقوم ، يامنْ تُفتلونَ حِبالكم

يامنْ قطعتم مُثمر الأغصانِ

يامَن أثَرتم فتنةً صفويَّةً

موصولةً بالنَّارِ والإيوانِ

يامن أعدْتُم للمجوسِ حكايةً

عمياءَ تهدمُ ثابتَ الأرْكانِ

كفُّوا عن القتل الذَّريعِ فإنَّكم

مثلَ الفراشِ هوى على النِّيرانِ

أرضُ العراقِ تئنُّ من غدراتكم

ثكْلى تُفتِّشُ عن طريقِ أمانِ

والرَّافِدان ، دمٌ يسيلُ وأدْمعٌ

تجري ، فلونُ النَّهرِ أحمر قانِ

وحفيفُ أزهار المزارع زفرةٌ

نطقت بما في القلب من أحزان

لكأنَّني بالنَّخلِ يبكي حسْرةً

من جورِ إخوانٍ على إخوانِ

يامن قتلتم في العراقِ صفاءهُ

ولقيتم العرفانَ بالنُّكرانِ

وفتحتُم الأبوابَ للباغي ولم

ترعوا حقوقَ الأهل والجيرانِ

أحقادُكم كُشفتْ فما تخفى على

نَظر العيون ومسامع الآذانِ

شهِدتْ بلاد الرَّافدينِ بما جرى

فيها ، وما يجري منَ الطُّغيانِ

واسْتنجَدتْ بغدادُ ، لكن خانَها

صوتُ الجريح ، وغصَّة الولهان

يامَن لآلِ البيتِ ينسِبُ حُبَّهُ

أسمعتَ عن حُبٍّ بغيرِ حنانِ

كلُّ القلوبِ المؤمناتِ تُحِبُّهم

وبفضلهم يتحدَّث الثَّقلان

هم آل بيتِ المصطفى ، نالوا به

شرَفَ الولاءِ وطاعة الرَّحمن

رفعوا لواءَ العُروَةِ الوثقى فما

جنحوا إلى التمزيق للأوطانِ

يامن خرَجتم من عباءة أمَّةٍ

محكومةٍ بشريعة القرآنِ

أبمثلِ هذا العنفِ يأمرُ مذهبٌ

أثخنتموهُ بِبدعة الحيرانِ

إنْ كانَ قتلُ الأبرياءِ تشَيُّعاً

فالقتلُ منهَجُ شيعةِ الشَّيطانِ

واللهِ لايرضى عليٌّ بالذي

قُلتم ، ولا يرضى بهِ السِّبْطانِ

الحربُ بينَ الأهلِ تطحنهم بلا

نصيرٍ وتتركهم بغيرِ كيانِ

أوَما كفى أرض العراق مُصابُها

بجناية المُحتلِّ والعدوانِ ؟ !!

إنّي لأبعثُ دعوةً ممهورةً

بالصِّدقِ خالصةً منَ الوجدانِ

أدعو بها أهل البصيرة والنُّهى

فالعقل يوقِدُ شمعةَ البُرهانِ

ياقومُ ، ياآياتهم ، يامن لهم

في صُنع أحداث العراق يدانِ

عودوا إلى الحقِّ المبينِ ، فإنَّهُ

أولى بحفظِ كرامةِ الإنسانِ

حبُّ الرَّسولِ وبُغضُ أفضل صحبهِ

ضدَّانِ مُختلفانِ مُفْترِقانِ

أصحابُ خير النَّاس مثل كواكبٍ

أنوارُها سطعتْ على الأكوانِ

شهِدتْ بوحدتهم سيوف فتوحهم

وجهادُهم ، والمصحف العثماني

أوَ بعدَ هذا تمترونَ ، وإنَّما

بالشَّكِّ تُغلقُ صفحة الإيمانِ ؟ !

إنْ كان للإسلامِ فيكم حكمُه

فاستقبلوه بفرحة الإذعان

أمَّا " التَّقيَّة " فهي بابُ تناقضٍ

مابينَ سرِّ المرءِ والإعلانِ

ياقوم إنَّ الحقَّ أبيض ناصِعٌ

فإلى متى لاتبصر العينان ؟ !

إنَّ الوفاقَ هو الطَّريق إلى العُلا

لمَّا يكونُ على هُدىً وبيانِ

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: